

بحار الأنوار

[308] فعاش يوما أو بعض يوم ومات رحمه الله. قال: وحكي أن موسى بن عمران رآه إسرائيلي مستعجلا وقد كسته الصفرة واعتري بدنه الضعف، وحكم بفرائصه الرجف، وقد اقشعر جسمه، وغارت عيناه ونحف، لأنه كان إذا دعاه ربه للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى، فعرفه الإسرائيلي وهو ممن آمن به، فقال له: يا نبي الله أذنبت ذنبا عظيما فأسأل ربك أن يعفو عني فأ نعم، وسار، فلما ناجى ربه قال له: يا رب العالمين أسألك وأنت العالم قبل نطقي به فقال تعالى: يا موسى ما تسألني اعطيك، وما تريد أبلغك، قال: رب إن فلانا عبدك الإسرائيلي أذنب ذنبا ويسألك العفو، قال: يا موسى أعفو عمن استغفروني إلا قاتل الحسين، قال موسى: يا رب ومن الحسين؟ قال له: الذي مر ذكره عليك بجانب الطور، قال: يا رب ومن يقتله؟ قال يقتله أمة جده الباغية الطاغية في أرض كربلاء وتنفر فرسه وتحطم وتسهل، وتقول في سهيلها: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن، وينهب رحله، ويسبي نساؤه في البلدان، ويقتل ناصره، وتشهر رؤسهم مع رأسه على أطراف الرماح يا موسى! صغيروهم يميته العطش، وكبيرهم جلده منكمش، يستغيثون ولا ناصر ويستجيرون ولا خافر (1). قال: فبكى موسى عليه السلام وقال: يا رب وما لقاتليه من العذاب؟ قال: يا موسى عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار، لا تنالهم رحمتي، ولا شفاعته جده، ولو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الأرض. قال موسى برئت إليك اللهم منهم وممن رضي بفعالهم، فقال سبحانه: يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادي، واعلم أنه من بكا عليه أو أبكا أو تباكى حرمت جسده على النار.

(1) خفره وبه وعليه خفرا: أجاره ومنعه وحماه وأمنه.